Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البديهة حلو الفكاهة . ومن لطائفه فى هذا المجلس ان الكاتب المعروف ابراهيم المويلحى أخبره ذات يوم انه أعد عنوانا رائعا بمناسبة فتح الخديو لخزان أسوان فلما سأله عنه قال (يفتح الخزان عباس) . « قال البكرى : هذا شطر من الشعر ولست يا ابراهيم شاعرا وانا شاعر فانا احق به منك ، اتبيعه بعشرين جنيها ؟ قال ابراهيم : لا ابيعه الا بمائة جنيه لا تسويف فى دفعها . فضحك البكرى وقال : كيف صدقت انى رغبت فى الشراء ، هذا الشطر لا يصلح لأن يكون تاريخا لانه منبىء بما سيكون » (١) .

وهكا يستمر المجلس ، حتى يحين موعد الغداء ، فيدعو بعض أصدقائه الى الطعام الذى يعتمد اساسا على « القوزى » فى اكثر الأحيان . وغالبا ما يكون الشيخ الشنقيطى العالم اللغوى رفيقه فى الطعام . فهو منذ هبط القاهرة من ارض المغرب والسيد توفيق البكرى يحتضنه ويقوم على أمره ، ويقدمه الى أدباء مصر وعلمائها ، فأقام الشيخ الشنقيطى فى ربع البكرى لا يحمل هم الأيام . وفى احيان أخرى يشترك معهما فى طعام الغداء احمد العريس أو الشيخ خضر العالم الفلكى . فلم يكن من عادة السيد توفيق ان يأكل مع النساء شأن اهل العصر فى اغلب الأحيان .

فاذا ما قام بعد غفوة الظهيرة ، عاد ينتقى جبة جديدة ، ووقف لحظات أمام المرآة يطمئن الى أناقته الكاملة ثم يستقل عربته ولكن الى غير مكان فى هذه المرة ، فيظل يتجول ساعة أو بعض ساعة ، ثم لا يلبث ان يعود ، فيجلس فى حديقة السراى وحده . ولعل هذه الفترة من يومه أخصب الفترات ، فذهنه يجول معه فى الماضى وفى الحاضر وفى المستقبل ، لم يكن يفكر فى زواجه الذى لا يعتبره سعيدا ، فهو قد حرم من نعمة الأبناء ، ولكنه متأكد انه هو العقيم ، ويكفيه أن يجد من حوله أطفال اسرته يستغنى بهم عن حرمانه ،

(١) المرجع السابق .